حلقة بحث بعنوان

الإرهاب الصهيوني في فلسطين

(دوافعه، مراحله والمواقف السياسية الفلسطينية منه)

إعداد الطالب
عبادة دثار صالح

العام الدراسي

2016 -2015

الفهرس

١ ـ المقدمة

٢ ـ إشكالية البحث

٣ ـ أهداف البحث

٤ ـ أهمية البحث

٥ ـ الفصل الأول: الإرهاب والاستيطان

٦ ـ الفصل الثاني: دوافع الحركة الصهيونية لاحتلال فلسطين

٧ ـ الفصل الثالث: مراحل احتلال اليهود لفلسطين

٨ ـ الفصل الرابع: الممارسات اللاإنسانية لليهود في فلسطين

٩ ـ الفصل الخامس: المواقف الفلسطينية من وجود اليهود في فلسطين

١٠ ـالخاتمة

١١ ـفهرس المصادر والمراجع

المقدمة

كان الاحتلال الصهيوني " و ما يزال " من أبرز المعتدين على الأمة العربية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر ، وقد برز هذا الاعتداء بشكل واضح من خلال ممارساته غير المشروعة من النواحي الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تجاه الدول العربية "وخاصة فلسطين "، حيث هدف هذا الاحتلال في أبرز مخططاته إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين بمساعدة الدول العظمى (بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية) التي استجابت لنداء هذا المحتل الغاصب، ووقفت إلى جانبه في تنفيذ مخططاته العدوانية. وقد كان للصهاينة عدة أسباب دفعتهم إلى البدء بفلسطين كهدف أول لهم، منها أسباب دينية واقتصادية واستراتيجية "سنتعرف عليها من خلال هذا البحث" ثم تمكنوا من دخول فلسطين من خلال مراحل عدة، وارتكبوا الكثير من الممارسات المخالفة للقواعد الإنسانية و الاجتماعية و غيرها ، والمتعارف عليها بمصطلح **"الإرهاب الصهيوني"**، ورداً على ذلك انطلقت المقاومة الشعبية، والنضال المشروع ضده من قِبَلِ الشعب الفلسطيني.

يتطرق هذا البحث للإجابة عل أسئلةٍ عدّة، ويوضح من خلال ذلك ما الأسباب والدوافع لاختيار العدو الصهيوني لفلسطين دون غيرها كهدف أول له، وما الذي يميز فلسطين عن غيرها من الدول ؟ كيف تمكن الصهاينة من دخول فلسطين و احتلالها، وما هي المراحل التي مر بها هذا الاحتلال؟

كيف تجلت مشروعية النضال والمقاومة الشعبية الفلسطينية ضده ؟

ويمكن تلخيص إشكالية البحث الأساسية بالسؤال الآتي:

ما ماهية الإرهاب الصهيوني في فلسطين متمثلة بدوافعه ومراحله، وما والمواقف السياسية الفلسطينية منه؟

أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يتطرق إلى موضوع يحتل مرتبةً هي الأولى بالنسبة للوطن العربي. كما يعد من القضايا التي تشغل السياسيين في العالم، وذلك لأهمية موقع فلسطين ودورها التاريخي والديني من جهة، ولكون فلسطين تشكّل مطمعاً ومستوطنةً احتلتها القوة الغاصبة الغاشمة المتمثلة بالكيان الصهيوني، هذا الكيان الذي يعد من القوى المؤثرة بقوة في السياسة العالمية. ويحاول دائماً تسيير العالم برمتّه في سبيل تحقيق أهدافه الاستعمارية.

أهداف البحث

١ ـ معرفة الأسباب والدوافع التي دفعت الصهاينة لاحتلال فلسطين.

٢ ـ معرفة المراحل التي مر بها هذا الاحتلال.

٣ ـ التعريف بالمقاومة والنضال الشعبي الفلسطيني ومشروعيته.

الفصل الأول

الإرهاب والاستيطان

مفهوم الإرهاب

الإرهاب لغةً: هو مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظّمة أو أفراد قصْدَ الإخلال بأمن الدَّولة وتحقيق أهداف سياسيَّة أو خاصَّة أو محاولة قلب نظام الحكم. مصدرها: أَرْهَبَ.
إرهاب دوليّ : (السياسة) أعمال ووسائل وممارسات غير مُبرَّرة ، تمارسها منظمات أو دول ، تستثير رعب الجمهور أو مجموعة من الناس لأسباب سياسيّة بصرف النظر عن بواعثه المختلفة
وحسب ما يقوله رائد قاسم في كتابه :الإرهاب والتعصب عبر التاريخ "يرجع البعض إلى أن كلمة إرهاب ظهرت لأول مرة في العام 1794م، ويشير بوغدان زلاتاريك إلى لجنة السلامة الوطنية التي شكلها روبيسيير ورفاقه لمحكمة الرهبة والتي عرفت بالتعاطي مع كافة أشكال القمع والاضطهاد فيما لم يكن مألوفا من قبل مما دفع العديد من المؤرخين للقول بأن هذا المصطلح كان منطلقه من فرنسا في القرن الثامن عشر الميلادي .

وكلمة "إرهاب" مشتقة من كلمات لاتينية بمعنى (جعله يرتعد) أو (يرتجف) ،ومنها الاشتقاقات (ارهب) و(إرهابي) ،وتدل على استخدام أساليب إرهابية من قبل أشخاص عاديين أو ضعفاء ،أي ليسوا في مراكز متقدمة في السلطة". **(قاسم، 2005م ،ص 13)**

مفهوم الاستيطان

الاستيطان لغةً: هو حالة استقرار الكائن الدَّخيل في الموطن الجديد. وسياسَةُ الاستيطان: هي التَّوطُّن في أرضٍ محتلَّة. مصدرها: استوطَنَ.
وهذا هو ما تقوم به إسرائيل الصهيونية في أراضي فلسطين الحبيبة. حيث تستقدم يهود العالم وتبني المستوطنات، وتتوسع في بنائها، كما تعمل على جذب هؤلاء اليهود وتشجعهم على الهجرة إلى هذه المستوطنات، وذلك بهدف زيادة عدد المستوطنين وتقوية العامل البشري الذي يشكل عنصراً أساسياً في مفهوم الدولة. وكما هو معلوم فإن إسرائيل تهدف إلى إقامة دولةٍ يهوديةٍ في فلسطين المحتلة. وعن هذا يتحدث غازي حسين في كتابه: الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية "انطلق الاستعمار الاستيطاني من مقولة الرجل الأبيض المتفوق والحضارة الأوروبية المتطورة، وتخلف الشعوب في آسيا و إفريقيا، ووجوب استعمارهم لنشر الحضارة الغربية والديانة المسيحية. وعندما يوطد المستوطنون هيمنتهم يستمرون في ممارسة الإرهاب والإبادة و العنصرية تجاه السكان الأصليين. تقوم الكيانات الاستيطانية باللجوء إلى الحروب العدوانية والغارات الانتقامية عبر الحدود على دول الجوار لإجبار بعض هذه الدول على مساعدتها في قمع الثورات و المقاومة المسلحة للسكان الأصليين و

يعتبر الكيان العنصري في جنوب إفريقيا سابقا و الكيان الصهيوني في فلسطين من أوضح الأمثلة على ذلك". (حسين، 2003، ص7)

الفصل الثاني:

دوافع الحركة الصهيونية لاحتلال فلسطين

إن الاحتلال والاستعمار عبر التاريخ لم يكن ليعجز عن اختلاق الحجج والخدع لاغتصاب البلدان الأخرى وشنّ الحروب عليها. لكن القوى المستعمرة تهدف بشكلٍ غير معلن إلى أمور مغايرةٍ عمّا تتحجّج به لممارساتها الاستعمارية. وأهم ما يدفع دولةً لاحتلال دولةٍ أخرى هو السيطرة على مقدراتها واستغلال موقعها الجغرافي ودورها التاريخي.

يقتصر الغنى الطبيعي لدولة فلسطين على غناها بالمياه والثروة السمكية. وتمتاز باعتدال مناخها وجمال مناظرها الطبيعية وبتنوع نباتاتها وحيواناتها ووفرة ثمارها. لكنها تُعَدُّ، بالمقابل، مهداً للحضارة منذ أقدم العصور، ويقال أن الإنسان الحديث قد ظهر فيها، وفيها تعلم حرفة الزراعة وبدأ الاستقرار فكل بقعة فيها تحكي قصة قوم من الأقوام التي عاشت على أرضها وساهمت في إعمارها أو احتلتها وعملت على تدميرها ونهب ثرواتها واستعباد شعبها ،وهي معروفة بموقعها الاستراتيجي على مثلث قارات العالم القديم (آسيا، أفريقيا، وأوروبا،) وملتقى لشعوبها، وبأنها مهد للديانات السماوية.

وفي محاولةٍ لتمويه الدوافع الحقيقة لاحتلال إسرائيل فلسطين، يتحدث الصهاينة عن أحقية وجودهم في أرض فلسطين ويزعمون أنه ذُكر فى عقيدة اليهود أنىهيكل سليمان عليه السلام موجود تحت المسجد الأقصى. لذلك يحاولون تهديم المسجد المرّة تلو المرة.

"يزعم العلمانيون والمتدينون من اليهود أن أرض الميعاد من النيل إلى الفرات هي الأرض التي وعدها يهوه لشعبه المختار و بالتالي يرجع اليهود أكاذيبهم إلى وعود يهوه و إلى تفسيرات توراتية و تلمودية .

أن العرب عند إسرائيل و حاخامات إسرائيل وفي التعاليم التوراتية و التلمودية وعند الشعب الإسرائيلي ويهود العالم هم حيوانات تسير على قدمين و إرهابيون يجب إبادتهم". **(حسين، 2003، ص9)**

الفصل الثالث :

مراحل احتلال اليهود لفلسطين

"سلك اليهود خلال احتلالهم لفلسطين سبيلا تمثل باليهود الذين تمثلوا بالإسلام نفاقا (في غالبيتهم) ليتمكنوا في أمان من تحقيق أهدافهم في القضاء على روح الإسلام

في العصر الحديث انبثقت (الحركة الصهيونية) وهي الصيغة الحديثة لـ(اليهودية) من خلال المؤتمر الصهيوني الأول المعقود في مدينة (بال) في سويسرا ،برئاسة الصحفي اليهودي المجري (تيودورهرتزل) عام 1897م-1315هـ،وغايتها المعلنة في تحقيق أهدافها في فلسطين (خاصة) والمشرق العربي (عامة) وذلك من خلال التوسع الإقليمي عبر مرحلتين مرسومتين هما :

المرحلة الأولى: إقامة دولة (إسرائيل) في أرض فلسطين وقد نجحت الصهيونية بمؤازرة كافة القوى الدولية في تحقيق هذه المرحلة ، وذلك بإقامة (دولة إسرائيل) ،فيما بين عامي 1948-1967م، 1367-1387هـ،على كامل الأرض الفلسطينية، التي مارست ضد شعبها كافة أشكال (التمييز العنصري).

و لا يمكن النظر إلى الكارثة الصهيونية على أنها تهدد شعب فلسطين وحده، بل هي كارثة تهدد شعوب العالم الإسلامي بأسرها،لأن الصهيونية لا تزال تعمل على جاهدة في سبيل تحقيق **غايتها المرحلية الثانية، وهي:**

إقامة(دولة إسرائيل الكبرى) في منطقة (المشرق العربي)،التي بدأت فعلا بتحقيقها، وذلك باحتلالها بعض المناطق العربية في سيناء و الجولان،في أثناء الحرب (العربية-الإسرائيلية)الثالثة"حرب الأيام الستة" عام 1967م، 1387هـ،و(جنوب لبنان) في الحرب (العربية-الإسرائيلية)الخامسة (حرب لبنان) عام 1982م، 1402هـ وإذا ما تم للصهيونية من تحقيق غايتها تلك فسيتحقق لها النجاح فيما بدأته في **غايتها المرحلية الأخيرة**،وهي(إقامة الحكومة اليهودية العالمية) للسيطرة على العالم أجمع،وذلك من خلال السيطرة على الشؤون:الاقتصادية والسياسية والإعلامية.. وهو ما بدؤوه بالفعل في الكثير من دول العالم" (الزغبي ،عام1998م،ص6-7)

الفصل الرابع:

الممارسات اللا إنسانية لليهود في فلسطين

من المفارقات الملفتة أن يكون عام إعلان ميثاق حقوق الإنسان (1948م) هو نفس العام الذي اغتصبت فيه إسرائيل أهم حقوق الإنسان الفلسطيني. ألا وهو حقه في الحرية والحياة. فقد سجل التاريخُ الحديث الكثيرَ من الممارسات الوحشية التي قام بها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين. ومن هذه الممارسات على سبيل الذكر لا الحصر (تهجير الفلسطينيين وتشريدهم، التوسع في بناء المستوطنات، التمييز العنصري المتمثل في بناء جدار الفصل العنصري، القتل والتعذيب، المجازر، إلخ..).
ومن المجازر الشهيرة التي ارتكبها العدوان الصهيوني بحق الفلسطينيين يذكر مركز المعلومات الوطني الفلسطيني:

مجزرة مسجد القدس:

بتاريخ 1938/8/26م،ألقى أحد عناصر عصابة "إتسل" قنبلة يدوية أمام أحد مساجد مدينة القدس أثناء خروج المصلين ،فاستشهد جراء ذلك عشرة مواطنين، وأصيب ثلاثة آخرون بجروح.

مجزرة سوق القدس العربية:

بتاريخ1938/8/26م،انفجرت سيارة ملغومة وضعتها عصابة "إتسل" في سوق القدس، فاستشهد جراء ذلك 34عربيا ،وجرح 35آخرون.

مجزرة فندق سميراميس في القدس:

بتاريخ 1948/1/5م ،نسفت عصابة "أرغون" الإرهابية بالمتفجرات فندق سميراميس الكائن في حي القطمون،فتهدم الفندق على ما فيه من نزلاء وكلهم عرب،فاستشهد جراء هذه المجزرة 19 عربيا وجرح أكثر من 20.

مجزرة حي أبو كبير في مدينة يافا:

بتاريخ 1948/3/31م،قامت فرق "الهاجاناه" بهجوم مسلح على حي أبو كبير في مدينة يافا، ودمرت البيوت وقتلت السكان الهاربين من بيوتهم طلبا للنجاة.

مجزرة بيت لحم 1/6/ 1952م:

قتل فيها رجل وزوجته وطفلاه وجرح طفلان آخران،وكان ذلك ليلة الاحتفال بمولد السيد المسيح عليه السلام عند المسيحيين الشرقيين.

مجزرة بيت جالا في 11 /1/ 1952م: قتل فيها 7 وأصيب العشرات من الفلسطينيين المدنيين.

مجزرة القدس 4/22/ 1953م:

قتل فيها عشرة من الفلسطينيين المدنيين.

مجزرة مخيم البريج 8/28/ 1953م:

نسفت فيها البيوت واستشهد عشرون،وكان يقود المذبحة المجرم أرييل شارون.

مجزرة دير أيوب: هاجم الصهاينة قرية دير أيوب في 1954/11/2م،وقاموا بذبح طفلين وتركهما ينزفان حتى الموت.

مذبحة بنيامينا:

في شهر مارس من عام 1948م ،حدثت مذبحتان في هذا الموضع،حيث تم نسف قطارين ،أحدهما نسف في 27مارس /1948م أسفر عن استشهاد 24 فلسطينيا عربيا وجرح 61 آخرين،وتمت عملية النسف الثانية في31مارس/1948م ،حيث استشهد أكثر من 40 عربيا وجرح 60 آخرون". **(مركز المعلومات الوطني الفلسطيني)**

الفصل الخامس:

المواقف الفلسطينية من وجود الصهاينة في فلسطين:

اتبع الفلسطينيون إلى جانب المقاومة المسلّحة نهج المقاومة السّلمية. ويهدف إتّباع هذا النهج إلى محاولة تحريك المجتمع الدولي، بهدف إعادة العمل على المسار الفلسطيني – الإسرائيلي، والتدخل لتليين المواقف الإسرائيلية المتشددة، وحشد التأييد الدولي لمناصرة القضية الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين جميعًا، في كافة أماكن وجودهم.على صعيد الاحتلال الإسرائيلي، فإنه لا يُخفي خشيته من اعتماد هذا الخيار؛ إذ إن قدرته على إسباغ الشرعية على قمع المقاومة السلمية، أضعف من قدرته على مواجهة المقاومة المسلحة؛ فذلك يعني نزع الصفة الأخلاقية والإنسانية عن المواجهة غير المتكافئة التي يستخدم فيها الاحتلال أدوات القمع والقتل ضد الفلسطينيين، وضد الحجر الفلسطيني المجرد .

"تضمنت مطالب الحركة الوطنية الفلسطينية بشكل عام خلال فترة الانتداب البريطاني:وقف الهجرة اليهودية ومقاومة قيام دولة يهودية في فلسطين، وكانت هذه المطالب ثوابت أساسية في السياسة الفلسطينية في تلك الفترة،إضافة إلى مطلب الاستقلال الوطني .

في أعقاب هزيمة حزيران (يونيو)عام 1967م و سيطرة إسرائيل على كامل أرض فلسطين و أراض عربية أخرى ، تدنى سقف المطالب العربية من فكرة التحرير إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وقد بدأت المبادرة في هذا المجال من عناصر فلسطينية بالداخل ، بينما عبرت قيادات منظمة التحرير الفلسطينية حينذاك عن رفضها لتلك المقترحات .

وعلى الرغم من أن فكرة إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لم تحظ بموافقة وقبول القيادة الفلسطينية في بادئ الأمر ، فإن التطورات التي عصفت بالساحة السياسية العربية جعلت المنظمة تطور موقفها و إستراتيجيتها حيال إمكانية قبول سلطة وطنية فلسطينية في الضفة الغربية و قطاع غزة ، في إطار البرنامج المرحلي الذي أقره المجلس الوطني في دورته الثانية عشرة في حزيران (يونيو) عام 1974م،تحت شعار "إنشاء سلطة وطنية فلسطينية مستقلة" في أي جزء يتم تحريره من أرض فلسطين.

و مع انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية في كانون الأول/ديسمبر عام 1982م ، تصاعدت الجهود المتعلقة بالتسوية السياسية، كما تزايدت الآراء و المقترحات المطالبة بإقامة الدولة الفلسطينية، حيث انتقل الوعي السياسي من برنامج (سلطة وطنية على أرض محررة) إلى برنامج (دولة فلسطينية مستقلة على أراضي الضفة و القطاع) و عاصمتها القدس ، ومن برنامج (دولة مستقلة) إلى برنامج (حكم ذاتي انتقالي)

كمقدمة نحو دولة. وفي نهاية الأمر وصلت القضية الفلسطينية برمتها طور التسوية المنقوصة".
(أحمد، 2011، 1254- 1255)

الخاتمة

إن فلسطين تشكل قلب الوطن العربي و العالم القديم،لذلك يجب حمايتها من الإرهاب (وخاصة الإرهاب الصهيوني) الذي وجدنا من خلال البحث السابق مدى وحشيته، وأهمية محاربته، ولن يتمكن الفلسطينيون أو العرب من محاربته إلا بطريقة واحدة، هي توحيد الصف العربي و المواقف السياسية والعسكرية العربية تجاه هذا المحتل المتوحش، وإلا سوف يستمر اليهود بالتقدم احتلال مناطق جديدة (لا سمح الله) إن لم يمتلك العرب الآليات المهمة لمواجهة أعدائه.

المصادر و المراجع:

١ ـ أحمد، سامي يوسف، المواقف السياسية الفلسطينية المتباينة و أثرها على مشاريع الدولة الفلسطينية المقترحة في إطار التسوية (1993- 1967م)، عام 2011م، المجلد 13، العدد1ب،ص 1254- 1255،مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، جامعة القدس المفتوحة منطقة شمال غزة التعليمية.

٢ ـ حسين، غازي، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الامبريالية،عام 2003م، ص7-9، دمشق

٣ ـ الزغيني، أحمد بن عبد الله بن إبراهيم، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي و الموقف منها، عام 1998م، ص6-7، الجزء الأول، مكتبة العبيكان.

٤ ـ قاسم، رائد، الإرهاب والتعصب عبر التاريخ، ص13 ، عام 2005م

٥ ـ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،كتاب(المجازر الإسرائيلية)،غير مقسم إلى صفحات،عام النشر غير معروف.